. @ 228 @

ثم ذكر ا تعالى ما أثابهم به من النعيم على إيمانهم وإحسانهم .

ثم ذكر حال الكافرين المكذبين وأنهم قرناء الجحيم والمعنى قد علم من غير ما آية من كتاب ا أنه اقتران لازم دائم أبدي .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال أبو مالك وعكرمة وإبراهيم النخعي وأبو قلابة وقتادة والسدي وعبد ا بن عباس رضي ا عنه وغيرهم إنها نزلت بسبب جماعة من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم بلغت منهم المواعظ وخوف ا إلى أن حرم بعضهم النساء وبعضهم النوم بالليل والطيب وهم بعضهم بالاختصاء وكان منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون قال عكرمة ومنهم ابن مسعود والمقداد وسالم مولى أبي حذيفة وقال قتادة رفضوا النساء واللحم وأرادوا أن يتخذوا الصوامع وقال ابن عباس أخذوا الشفار ليقطعوا مذاكرهم وطول السدي في قصة الحولاء امرأة عثمان بن مظعون مع أزواج النبي صلى ا عليه وسلم وإخبارها بأنه لم يلم بها فلما أعلم رسول ا صلى ا عليه وسلم بحالهم قال أما أنا فأقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتي النساء وأنال الطيب فمن رغب عن سنتي فليس مني قال الطبري وكان فيما يتلى من رغب عن سنتك فليس من أمتك وقد ضل سواء السبيل وقال ابن زيد سبب هذه الآية أن عبد ا بن رواحة ضافه ضيف فانقلب ابن رواحة وضيفه لم يعش فقال لزوجه ما عشيته قالت كان الطعام قليلا فانتظرتك فقال حبست ضيفي من أجلي طعامك علي حرام إن ذقته فقالت هي وهو علي حرام إن ذقته وإن لم تذقه وقال الضيف وهو علي حرام إن ذقته إن لم تذوقوه فلما رأى ذلك ابن رواحة قال قربي طعامك كلوا باسم ا فأكلوا جميعا .

ثم غدا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبره فقال له رسول ا أحسنت ونزلت هذه الآية وأسند الطبري إلى ابن عباس أن الآية نزلت بسبب رجل أتى النبي صلى ا عليه وسلم فقال يا رسول ا إني إذا أصبت من اللحم انتشرت وأخذتني شهوتي فحرمت اللحم فأنزل ا هذه الآية .

قال القاضي أبو محمد رضي ا عنه والطيبات في هذه الآية المستلذات بدليل إضافتها إلى ما أحل وبقرينة ما ذكر من سبب الآية واختلف المتأولون في معنى قوله ! 2 2 ! فقال السدي وعكرمة وغيرهما .

وهو نهي عن هذه الأمور المذكورة من تحريم ما أحل ا وشرع ما لم يأذن به فقوله ! 2 2 ! تأكيد لقوله ! 2 2 ! وقال الحسن بن أبي الحسن المعنى ولا تعتدوا فتحلوا ما حرم ا فالنهيان على هذا تضمنا الطرفين كأنه لا تشددوا فتحرموا حلالا ولا تترخصوا فتحلوا حراما

وقد تقدم القول في معنى لا يحب المعتدين غير مرة .

قوله عز وجل $ سورة المائدة 88 89 $